الومضة القصصية والتوقيع الأدبي

د. جمال الجزيري

الومضة القصصية تختلف اختلافا جوهريا ونوعيا عن التوقيع الأدبي. الومضة القصصية أو القصة الومضة - وأفضِّل التسمية الأولى لأن هناك ومضة قصصية وومضة شعرية وومضة اجتماعية، الخ - تنتمي لفن القص وهي ابنة شرعية للقصة القصيرة جدا ولابد أن تتوافر فيها عناصر القص الفني وإن كانت بشكل أكثر تكثيفا يلائم طبيعة حجم النص ومقتضياته وحتى لو تغيرت وظيفة العناصر السردية، فهذه العناصر تتقاسمها كل الأنواع السردية بشكل أو بآخر، ولكن وظيفة كل عنصر تختلف من نوع لآخر. أما التوقيع الأدبي فهو نوع قديم من أنواع الكتابة النثرية يحاول البعض إحياءه الآن - وهذا حقهم ولا يمكن لأحد أن ينكر عليهم ذلك - ولكن لا ينبغي علينا أن نخلط بينه وبين الومضة القصصية، فالومضة القصصية نوع أدبي (فرعي) والتوقيع الأدبي نوع غير أدبي. ومن ناحية النشأة الاجتماعية، الومضة فن جماهيري - نسبة إلى الجماهير - يكتبه الكتاب الذين لا يتقلدون مناصب في السلطة الحاكمة. أما التوقيع الأدبي، فنشأ في أحضان السلطة وكان يختص بكتابته الخلفاء والأمراء وولاة الأمر،

وكان ذا طبيعة توجيهية أو تعليقية أو تقييمية مثله مثل تأشيرة مسئول في عصرنا الحالي على طلب تم تقديمه له.

obeikandl.com